

(التصعيد الدلالي وتتابع التأويل) قراءة في رواية (جمعة القفاري)

لمؤنس الرزاز

أ.م.د. ارشد يوسف عباس

جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية

تاريخ استلام البحث: ٢٩ / ٣ / ٢٠١٥ تاريخ نشر البحث: ٢٥ / ٦ / ٢٠١٥

ملخص

يتناول هذا البحث بدراسة رواية (جمعة القفاري) دراسة نصية أدبية عبر مقارنة دلالية تنتشر وتتجلى في حدود اللغة الشعرية والتأويل الذي يرتفع نتيجة فعل قرائي وتترك بصمة كنوعية خاصة تتمخض عن حداثة التعابير التي تستجيب على نحو عميق لرغبة التأويل الجامحة. وهذه المقاربة تمثل بؤرة دلالية تفتح النص الروائي أمام وجهات النظر. تحدها طبيعة النص، وما يتوافر فيها علامات غيابية يبيها حدود السردية توحى به متنه الحاضر. فالجهد ينصب في البحث عن ما يكنزه النص، وينكشف عن طريق احتكام الى آفاق البنائية للنص الأدبي. متخذاً من الجانب الدلالي محوراً أساسياً لاستقراء النص وبالتالي يبني عليه أحكامه عن طريق قراءاته المتتالية، ويكون النتيجة النهائية فرضية ترشحت من ثنايا النص الأدبي. فإذا كانت الدلالة كائنة في تشكيل النص الأدبي، فإن التأويل سيحدد رؤية تضيء عليه كثيراً من الاضاءات الفنية والجمالية. رسم لنفسه علامة معينة، تحتل قيمة عليا في منطقة التلقي الشعرية. وليس التأويل أدركته القراءات الأولى، إنما المعنى ما يحدد أفق القارئ، والذي يتوافق مع مكونات النص بين الدلالة والتأويل.

إن استخدام الروائي مفهوماً خاصاً دون آخر يمثل اختياراً نقدياً يعبر عن موقفه من المفهوم ، ووضعه في قالب لغوي يتناسب مع محمولاته الدلالية، تنبثق منه قوة دلالية وإيحائية تضمنت أحداث الرواية، وتمثل جمالية أدبية، على اعتبار أن المفهوم يمثل " وحدة قابلة للجدال"^(١) فيه أفكار، حركة ، معطى ، فضاء ، فيحاول الراوي أن يبني على مفهومه ذوقه الأدبي وتجربته الحياتية، عبر اختيار الألفاظ وانتخابها مع مراعاة عملية تقبل المتلقي للمفهوم .

إن هو لغة معينة، ذات صيغة دلالية ، وشكل له حدود وغايات ، وتوجه القارئ إلى استكناه مضمونه وتفكيك شفراته واستقراء محمولاته الدلالية . لأجل الوصول إلى معنى المفهوم الذي يظل تحت ظلاله عدة معان، بعدما أصبح مادة حية وحيوية تسمح لنفسه بالافتتاح على ما سواه من المفاهيم مثلما يفتح على القارئ متابعة النص الأدبي ، وينجم عن هذا الافتتاح بتأسيس دلالات عديدة، تتوقف على إمكانية رؤية القارئ تجاه المفهوم من تأويل وتفسير، فتحفزه وتستثيره ويكشف أن المفهوم "شبكة دلالية متلاحمة من حيث البنية، ومتفتحة من حيث إمكانات الدلالة"^(٢) .

وتنهض هذه الدلالات على جدلية فكرية ورؤية حول المفهوم لارتباطه بتوجيهات القارئ إليه، فحينها يشكل المفهوم عقبة أمام القارئ ليصبح " هو المحرك الذي تتحرك فيه الحقيقة بما هي نتاج انتقال من الذهن إلى اللغة كفعل التمثيل الذهني البشري، والانتقال من اللغة إلى الذهن كفعل للفهم والتقاط التجربة الدلالية لفعل اللغة ذاته"^(٣) وهذا الأمر يدفعنا إلى وضع أكثر من تصور حول المفهوم، فكل قارئ يضيف بعداً حسب رؤيته ويغنيه بطريقة ما، ويجعل من المفهوم فيضاً من الدلالة^(٤)، وتنتفح السبيل أمام احتمالات متنوعة، لأن فعل القراءة هنا يعيد للمفهوم صورته وحيويته وفاعليته، أي محاولة من القارئ في الاستمرار على الاكتشاف لما هو أكثر نضارة وإبهارا في المفهوم .

فالقراءة العميقة تستدعي ميداناً دلالياً واسعاً حول المفهوم، والتي تحكمها استراتيجية قرائية تمكن قارئه من الولوج إلى مقصديه المفهوم . بعدما يكون غايته تشكّل الرؤى وانتشار المعاني عن طريق الوقوف حول خفايا المفهوم الذي يتحصن ببنية لغوية وآلية تشكيل فني أبدعه الراوي في خاصية معينة .

ولأجل استنطاق المفهوم، يتوجب علينا خلخلة نظامه الرمزي المعتمد على بنية مزدوجة، حيث يمكننا أن نلاحظ هيئة المعنى قد تظهر من هيئة الحقيقة والتي قد تكون مرتبطة بالواقع إلى حد ما، وبالتالي يقرب الوصول إلى قصد الكاتب بالمفهوم حينئذ يكون الفهم قد ترشح من مقاربة القصد بالواقع. ويمكن اعتبار وجوه الفهم جزءاً من انتهاء المعنى القصدية ويتم إخضاع المعاني للتأويلات المتاحة، ولأجل دفع المعنى إلى دائرة الحضور، بعد ذلك يأتي "عمل التأويل هنا هو الوساطة بين المعنى والحادثة بطرح معنى آخر لهذه العلاقة، كما الشهادة هو تثبيت الكينونة التي يشترك فيها المعنى المتوسط بين الشاهد والمطلق"^(٥) فيبرز أفق وينحدر أفق أضيق ويفتح مجال واسع للاستقبال والتأويل، لأن المعنى يتحرك من وراء اللغة فهي " تعطي شيئاً ما ليؤول"^(٦). وهذا الأفق يكشف عن اللحظة التي تسمح لنقطة العدم بأن تأخذ وجوداً واضحاً في النص ويبني للفهم موقعه وقواعده عبر لغة النص.

يؤسس التأويل لعملية القراءة فاعلية خاصة، يهتدي بها المتلقي عند مواجهة المفهوم ويكون " عمل التأويل ، إذن هو توضيح نمو اللغة الداخلية، والعلاقات المتبادلة بين أجزائها من جهة، وصلتها بروح العصر الكبرى من ناحية ثانية"^(٧) لذا فإن اللغة تمنح فرصة استفراغ حمولتها من كثافة العلاقات المتوفرة وأبعاد هيكلتها وتنهض المعاني من ثنايا اللغة (المفهوم).

وعلى هذا الأساس فإن التأويلات الأكثر تصارعاً تتدرج كل حسب رؤيتها، تجعل من القراءة تنفتح من خلال الفهم، أي تنكشف ماهيتها وهو أي التأويل ينتج نحو المعنى، باعتبار إن الجهد المبدول تجعله لغة تذيب القواعد أمامه وتغرق في دواخل جدران اللغة بعد تحطيمها وتستغل اللحظة التي يسمح بمعايشة المعنى. وهذه العملية التأويلية يفترض أن تحكمها استراتيجية قرائية متأنية، تمكن صاحبها من الدخول إلى الفهم المغاير من النص كما يقول (مصطفى ناصف) : "التأويل هو أن تفهم النص فهماً مختلفاً عن النص من بعض الوجوه ، إن همتنا أن نبحت عما لم يقله النص"^(٨)

إذن أهمية البحث يذهب بنا إلى التأويل الذي يعد ميدانا مفتوحا للتوقعات القارئ، ويعين علينا دخول عالم النص الأدبي ، وتعد التأويلية غاية في ذاتها تحيل على الخلفيات الفكرية والرؤى الفلسفية للمبدع والقارئ ، بعدما ترشحت الدلالات من واقع النص الأدبي .
عنوان رواية (مونس الرزاز) من المفاهيم التأويلية التي تمثل اختيارا واعيا، اكتشف صاحبه لحظة التفكير به، وظل مقتنعا طيلة التأمل بأحداث الرواية، فَمَا وتطور مع الرواية، وأخذ قسطاً لا بأس به من التأمّلات :فأصبحت الكتابة منفذاً يلجأ إليها ليستريح بظلالها .

وفي الوقت نفسه يشكل المفهوم فضاء يوهّم المتلقي بأنه أمام بؤرة بنيوية مآكرة وذلك إن "الغموض الجمالي في العناوين الداخلية يربك أفق القارئ ويستحثه على الوقوف ملياً عند العادة التركيبية والأسلوبية لسبر معاني العنوان العميقة (المفهوم) في سياق استكشاف الدلالات الثاوية فيه" (٩) .

تعتمد هذه الرواية على العنوان (المفهوم) (جمعة القفاري) إذ يشعر القارئ منذ البداية بأنه أمام مفهوم غامض ملفوف بالضبابية، وبنبرة خطابية ملؤها الضمير المتكلم للراوي في أحداث الرواية، وتبرز على السطح الواقعية وعن الرؤية الأيديولوجية الداعية لمواجهة الحياة أمام المجتمع .

فتركيبية هذا المفهوم قائمة أساسا على التنوع في الفضاء الزمكاني، والمكون الأساسي لتوليد أحداث الرواية وهو بطل الرواية (جمعة) الذي يعبر عن وجهة رؤى لحياة الناس ومدى انشغال الإعلام بأخبار الفنانين والرياضيين، وإهمال من هم أولى منهم .
من حيث المبدأ للوهلة الأولى إن تركيبية المفهوم توحى في الشق الأول بزمن ألا وهو (يوم الجمعة)

أما الشق الثاني فيوحي إلى الفضاء المكاني ، مكان العائلة التي تسكن في أحياء الأردن بالذات في عمان الغربية .

فغاية الراوي هي الجمع بين الفضائين في تركيبية المفهوم، إذ نستجلي القيمة الجمالية التي يتأطر به المفهوم، وذلك لأن الأحداث لا يمكن أن تؤطر إلا في دائرة الزمن، أما الإدراك الحسي فيرتبط بالمكان، فالجمع بين الزمن كتاريخ للأحداث، والمكان كعكاسة لتلك الأحاسيس الفرد فيحدث نوعا من التواشج وتبادل الأدوار من تجاذبات تترتب عليها

سلوكية خاصة للفرد، تكشف عن مدى طبيعة الأحداث، وما فعلته من تطورات في البنية السردية . فالعناصر عندما تتداخل مع البنيات الروائية تضيف سمة جمالية على النص الأدبي ، وذلك عبر التفاعل الذي ينقل السرد من لغوية إلى شعرية أسلوبية بنائية كثيفة .

وهنا لا بد أن نؤكد على وعي الكاتب وهو يجمع بين الفضائين في بنية المفهوم، وما ترشحت منها تمثل قيمة جمالية اتضحت عبر تأويل فني من قبل المتلقي .

فاعليتها ضرورية لكشف هوية المفهوم ، فالعلاقة الجدلية بين فاعلية المفهوم والدلالة المترشحة تبرز دلالتين مختلفتين، فمقاصد الفاعلة تظهر حين نجد ذكر أيام الأسبوع من السبب إلى الخميس داخل الرواية، أما مقاصد الدلالة فقد تذهب إلى الإحاطة بتحويلات الفاعلة نتيجة إيهام القارئ بمصادقية وجود أيام الأسبوع في الرواية، والتي تؤثر عليها الدال اللغوي . فالدلالة المستنبطة من ذكر هذه الأيام تؤثر إلى وجود الحركة والحيوية طيلة هذه الأيام باستثناء يوم الجمعة والذي يؤشر إلى الاستراحة، والحقيقة إن الراوي يريد أن يوصل للقارئ خبر مفاده أن اسمه (جمعة) فهو يشبه إلى حد بعيد بحركة يوم الجمعة فهو عاطل عن العمل واقترب اسمه بيوم الجمعة ، فهو حريص على أن يكون لهذا الاسم دور نفسي (سيكولوجي) يتناسب مع المضمون الدلالي فهو يثير قدراً من المشاعر في نفسية المتعامل معه، فيكسب منذ البداية بعداً نفسياً يرتبط بمجريات الرواية .

فمفهوم الرواية من البداية يحمل عنواناً ناجحاً يمتاز بالإيجاز والدلالة الموحية، وصفة قصديه باختياره لتلك الألفاظ ، وهو عنوان ذو جمالية ذات أثر كبير على نفسية المتلقي، وكذلك ملامح إلى حد بعيد بما يتضمن لتفاصيل الرواية وجزئياتها . (جمعة ألقاري) جملة تركيبية تغلبت فيها الاسمية على الفعلية وهي تعمل على تثبيت الصلة بين الاسم والمضاف . على الرغم من اختلاف الفضاء، إلا أن هذه الغلبة تمنح لعنوان (المفهوم) صفة لثبات "دلالة الاسمية على المسمى، وهذا ما يوفر القصد من العنوان" (١٠)

وهذه التركيبية لا يحتاج بناؤها إلى جهد كبير، بقدر ما يحتاج إلى تعديده في الاختيار، ويتضح ذلك عبر اجتماع متضادين في بنية المفهوم، وهنا تنهض صورة تأويلية للمفهوم . إذ تشير لفظة (جمعة) إلى اليوم المبارك الذي يجتمع فيه المسلمون لتأدية مشاعر دينية، فضلاً عن كونه يوم تلتقي العائلة في جو يسوده الفرح والسرور، فدلالته دلالة إيجابية، في حين تشير لفظة (القفار) إلى مكان الصحراء والمرتع الجاف . وما

يترتب عن ذلك من القسوة والعدم، فدالاتها سلبية ، فاجتماع التضادين في التركيب المفهومي يعمل بوصفه بنية فكرية تظهر فعاليتها التأويلية عندما يحاول (جمعة) إثبات ذاته عبر مكان القفار، إذ لم يحصل شيئاً من القفار إشارة إلى مجتمعه، فكان لا بد له أن يتخلص من وهاد وحشية القفار فأطلق على نفسه (جمعة) تيمناً باليوم المبارك .

فلسفة الكاتب :-

إن النص الأدبي يتأسس على قاعدة من النسيج المعرفي للحياة، وان الحياة شبكة دلالية تترك أثرها في أدبية الكاتب ، تظل تتغذى منها ، وتبني عالمه الفني بتقنية خاصة تلائم فكرته الخاصة به ، وتكون _ في نفس الوقت _ قادرة على الإيحاء والإحالة إلى واقعه الفني .

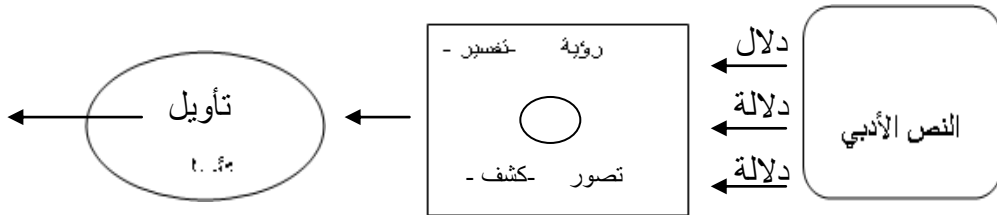
والعمل الأدبي ليس أيديولوجيا فقط، بل مادة لغوية تنهض في الرواية من الواقع على اعتبار إن " الأدب من حيث هو مادة لغوية، هو انزياح عن الواقع، والواقع هو الموجودات المادة المنتجة والطبيعة . واللغة إشارات تولد، لا فقط في علاقات الناس مع هذه الموجودات بل في العلاقات فيما بينهم " (١١) فطاء الكلمة تمثل صورة كتابية تحمل وظيفة دلالية تظهر في الأدب وفق رغبات الكيفية لذات الكاتب من الواقع . فتأتي على صور متنوعة، تتراوح ما بين الحلم، والمجهول، والحقيقة في أحيان كثيرة .

ومن هنا ندرك أهمية انحراف اللغة من المستوى الواقعي إلى المستوى الصياغي داخل النص الأدبي، لأن " كل نشاط إنساني هو اصطدام وتصالح، تكامل وتناقض، تفاعل وانفعال، تكوين وفساد تكوين، انسجام ونشاز، توازن وعدم توازن، خضوع وتمرد بين ما يحسه الإنسان من نفسه وعالمه وما يعقله من هذا وذاك . الفن كتعبير عن حياة الإنسان هو تصوير لهذه العلاقة " (١٢) لذلك تغدو الكتابية الروائية (عملاً فنياً) تتضافر فيها عدة عوامل لتشكيل البواعث النفسية داخل الرواية بمختلف المستويات الاجتماعية والفكرية والفنية، لذلك فلا غرابة أن نجد إنساناً غير منسجم مع الواقع، أو إنساناً متمرداً على الواقع بحكم عدم التأقلم .

إذن الكتابة التي تكتب تنهض من فرضيات الكاتب بوصفها معادلة فكرية تجاه الأحداث، وتظهر رؤيته على نحو كبير، حيث نرى ظهور، المفاجأة والتساؤل والأفكار والأحلام على

نطاق واسع، تتفق مع تطالعاته، وتتنافر مع توجهات الآخرين، لأن الكاتب ليس وحده في هذا العالم فرواياته الأدبية في الواقع مشروطة دائماً بوجود أناس آخرين يتوجه إليهم بشكل آخر، فخطاب الكاتب يشخص ويتفنن ويوزع أضواءه برغبة كيفية، إذ تدفع بالكلمات المعينة إلى الفعل والتغيير، حسب الرغبات النفسية، التي ترتبط بظهور الكلمات. لذلك نرى الرواية الأدبية تبدو كما هي معطى، فعندما نلمس شيئاً ما نلمس توجهاته الفكرية، التي دفعته إلى ذلك من ذاته، التي تكون "غالباً ما تتصل بتصوير الكاتب لما يجري بالعالم الداخلي للشخصية، لذلك فإن الدليل المستحضر لا يكون مرتبطاً بموسوعة كونية أو ثقافية، ولكنه يكون مرتبطاً بالموسوعة الفردية" (١٣)

ومن هذا المنطلق يكون العمل الفني هو معادلة فنية لرؤية الكاتب، اتخذ صفة الراوي ومارس لعبة الإيهام بحقيقة ما يروي .
ومن خلال ما ذكرناه آنفاً نستطيع أن نعرض تصورنا الخاص عن التصعيد الدلالي والتتابع التأويلي عبر مخططنا الآتي :-



ما ترشح من الدلالة

واضح من المخطط ان في النص الأدبي إشارات مصدرها الإخبار تقع ضمن لغة شعرية ذات تركيبية دلالية يفهما المتلقي، ويمثل في الوقت ذاته توصيفا مختزلاً لبنية تأويلية، تصل إلى المتلقي، حيث يعمل على كشف خبايا النص عبر إفرازات متعددة، حينها تكون الدلالة قد فتحت المجال أمام التأويل بتواجده في بؤرة ضيقة، ونحن إن نظرنا إلى رواية (جمعة ألقفاري) الذي تعامل معها مؤنس الرزاز، نجده يسعى إلى ترسيخ الاعتقاد لدى القارئ وتشككه في جنس المقروء، هل هي رواية أم كتاب تجليات أم مغامرة عاطفية فاشلة أم يوميات نكرة أم كتاب التأملات .

لذا فان الرؤية الفلسفية لكاتب مع المجتمع وهو يمارس الحياة بكل مباحها وملذاتها ولياليها تنحصر حول ترسبات الذات التي تأخذ منحى آخر غير الذي عرف عنها، إذ يظهر الفتور مع المجتمع، ويمر بتجربة قاسية فيضطر إلى البحث عن ذاته، فيسأل عن مشكلة شخصية ذاتية ذات تجربة يسيرة في الغربة فيلبسها من عواطفه وأخيلته على مدار الرواية، وهو تسيطر عليه رؤية خاصة تظل من المخلص لها بل تتغلب عليه على كيانه وجوارحه، لذا يستحيل أن يصلح نفسه ، فتظهر عليه حالات حرجة وبالذات مع المجتمع، وكذلك في مفهومها ته التعاملية مع الحياة، وحتى في تصوراته التي لم تجد أحداً أن يفهمها حتى آل به الأمر أن يعيش مغتربا مع ذاته ، وما يخرج منه هو شاذ في نظر البشر .وعليه فان دراستنا سوف تنحصر حول ترسبات الذات ، والتي تأتي في

المحاور الآتية :-

١- الذات المفقودة .

٢- التغريب .

٣- الصراع النفسي .

الذات المفقودة :-

لقد شكلت الرواية منذ البداية موقفا سلبييا مع البطل مبرزاً في أحداثها التناقضات الكثيرة الموجودة في المجتمع المدني والآفات الإنسانية التي تفتح فاها وتبتلع الشرائح الإنسانية الموجودة، وفي خضم الحياة هذه، يشعر البطل أنه أمام واقع مرير لا يمكن أن ينسجم أو أن يتفاهم معه، ووسط هذه الأجواء المتضاربة وردة الفعل منه، اهتدى إلى أن يبحث عن ذاته المفقود، وهو بالأحرى مفقود في نظره، لأنه أصبح إنسانا لا يطاق من قبل الآخرين

ولعل أهم ما نراه في هذه الرواية، هو تنامي رؤية خاصة (للكاتب) في داخله، وهذا التنامي يأتي ممزوجا بالحلم ، لذا يظهر عليه الانكماش على نفسه، ويكون منسلخاً عن واقعه، وهدفه في ذلك معرفة الحقيقة كلها كما يريد هو ، لان"الطبيعة الإنسانية المنحرفة في بعض مظاهرها في استلاب الوجود الإنساني وحرمانه من التمتع بحريته بما يحقق نمواً غير مهمش اجتماعياً، وتأكيد ذاتيته في جوهرها وحقيقتها في أخذ فرصتها

في الحياة التي تستحقها " (١٤) وهذا الانعكاس لا يصور الأشياء بحقيقتها ، بل يضيف عليها تصورات ذاتية ، فتكون رؤية العالم عنده منحصرة في مغاليق الذاكرة عبر كيفية ذاتية، في حين تكون رؤية الناس للعالم برؤية مغايرة، حينه يظل الإنسان ضمن دائرة منغلقة ومفارقة لكل السياقات المألوفة والمتعارفة عند أغلب الناس .

ونتيجة تسيد الذات في رؤية الحياة، تبرز سمة الإعجاب بنفسه، ويصفه الطرف الثاني (الناس) إنسان انعزالي ف " هو الذي يشعر بالضعف والعجز إزاء المواقف المصيرية في حياته، والذي يشعر بأن القيم السائدة غير ذات معنى بالنسبة له، وهو الغريب عن جماعته الاجتماعية، وتنظيمات الحياة " (١٥)

أما الحضور الفعلي الذي يتاح تلمسه في بؤر محددة بنظرة متعارفة عند الناس، عبر صيغ سردية مختلفة الدلالة، مثل الحركات، والتصرفات، وردود الأفعال، يتمثل في شخصية (جمعة القفاري)، فهو يظهر مدى استغرابه عن مدى عناية الناس بالفنانين والرياضيين ووصفهم بالعمالقة، في حين يرى إهمال الناس بمن هو أولى منهم بالاهتمام، لذلك فهو يقول "أنا جمعة ألقفاري، نكرة في عصره لم يعد فيه عمالقة" (١٦) وعلى خط واحد من الصفات وردود الأفعال ينتصب معطى سردي، ويستمر الكشف عن أبعاد هذا الاهتمام، ويبلغ ذروته حين تسرد أسماء مثل (دون كيشوت، ديغول، مارتس توفع)، فضلا عن ذكر المع نجوم الرياضة والفن، ويمثل هذا الاهتمام عند (جمعة) فعالية التغيب والتفرد، فهو مغيب في عقول الناس، هؤلاء الفنانين يسيطرون على عقولهم، وهذا الأمر جعل منه إنسانا متفردا، فهو يراقب ويلوم يعترض ويصرح أمام الملاء "إن للنكرات امتيازات لا يتمتع بها أصحاب الأسماء اللامعة الذين تتسلط عليهم الأضواء " (١٧) إن ما يجمع بين الفعالتين هو مدى معاناة (جمعة) في غياب الضوء عنه، فهو معذب ومحروم ومظلوم، وهنا تنهض الرؤية التأويلية، على اعتبار أنه لا يقل شأننا منهم لماذا تغيب عن ذاكرتهم، فهو يعي نفسه ودوره الحقيقي في المجتمع، فغايبته هو رفع الحيف عن الطبقة الجاهلة الذين لا يعرفون عن قيمة الإنسان ، فالركض وراء زيف الإعلام ليس الحقيقة ، إنما الحقيقة مقدار ما يقدم الإنسان للمجتمع، " وسأل جمعة متى سيبدأ الحياة الحقيقية ويتوقف عن لعب دور أبطال وشخصيات وهمية " (١٨)، وهذا الأمر نتج عنه تصادم وانقلاب فكري واجتماعي بين الناس، فهم يسيرون مع الإعلام، وإن كان ما

موجود في الإعلام هو الزيف، أما الحياة الحقيقية لم تبدأ بعد، تبدأ مع استيقاظ الناس من سباتهم الذي طال له الانتظار، لذلك يبقى هو منبوذاً بين الناس .

لكن (جمعة) كان قد اقتنع بعدم الجدوى مع الناس، وقد تشرب إلى داخلهم كل ما هو زيف وباطل، فكان بديهياً أن يأخذ الصمت إزاء هذا الوضع، مقتنعاً أن يبحث عن بغيته في عالم آخر يحقق ذاته المسحوق أمام الناس، وأثناء هذا الصمت، قال له نائب المدير " انه يرغب في رؤية شقته انفتح الباب فدخل دخان سيجار فاخر إلى الشقة، ثم تبع الدخان عطر حبس أنفاس جمعة، ثم دلف نائب المدير العام ترافقه المرأة الباذخة صاحبة العطر، قدمها إلى جمعة على أنها زوجته . ولكن لماذا تأتي زوجته لتتفقد شقة صعوك مثلي" (١٩) إذا كان (جمعة) قد وصف بالانزعالية، فهو لا يقبل التعامل خارج إطار الدين والأخلاق، فاتعزاليته وعبثيته منطقية مقارنة مع تصرفات نائب المدير العام، وعليه إن ما كل ما يجري بالعالم هو هدامة للقيم، لا يستثير اهتمام الإعلام بقدر ما يهم أخبار الفنانين والرياضيين، وها هو نائب المدير العام، يطلب منه بجلب ويسكي من سوبر ماركت فقال له " اذهب إلى أبعد سوبر ماركت في عمان واشتري زجاجة ويسكي " (٢٠) في هذه اللحظة فطن جمعة إلى ما يدور بخلد نائب المدير العام، وان ما يرمي إليه ليس القصد كامن به في الظاهر، وإنما في الباطن، فما الداعي للذهاب إلى أبعد (سوبر ماركت) إلا غاية في نفس نائب مدير العام . وهنا "وقف جمعة وقفة غز وقال بمكر ودهاء مدروسين . عفوا لا يمكن أن اترك ضيوفني وحدهم في الشقة " (٢١) إذا كانت النظرة السلبية تحوم حول (جمعة القفاري) فهذا هنا هو إنسان مصلح يرفض للرضوخ لكلام نائب المدير العام، لأنه اكتشف زيفاً في تصرفاته وكلامه، إذا كان إنساناً مقبولاً عند الإعلام وأغلب الناس، فما الداعي إلى ويسكي والخلو بوحدة في شقته، وهذا التصرف فسره (جمعة)، بأنه راني إنساناً بسيطاً، فاستغل شقتي وبساطتي، فما دامت الحياة برمتها مفقودة، فلا معنى للحرية، ففي الوطن مجرمون أحرار، ولا داعي إلى الاستمرار معهم، إذن البحث عن الذات في مكان آخر أولى من المعاشية معهم . وهنا السؤال يطرح نفسه أين الإعلام ليسلط الضوء عليهم، بدل من تسلط الضوء على الفنانين والرياضيين، فمعالجة الموضوع من هذا القبيل أولى من العناية بالرياضيين والفنانين . فمهمة الإعلام في هذا الوقت تستغل تغيب الوعي الحقيقي عند الناس، فتروج بضاعتها الزائفة بشكل مغري مقبول عند

الناس مرفوض عند المتقنين، لذلك يظل (جمعة الفقاري) يبحث عن ذاته وعن اليقين ومعنى الحياة ، فهو يرى بأنه يملك كل مقومات النجاح والسعادة ، غير أنه يعاني من أزمة نفسية تتمثل في إحساسه بخلو الوعي عند عامة الناس، فتصبح الحياة أمامه بلا معنى .

الاغتراب :-

أن تكون للشخصية سلوكها ورؤيتها الخاصة مقتنعا بها، ولا تأبه للواقع فتبدو في صورة سردية متجاوزة عن المؤلف . فتظهر كظاهرة أو علامة ملفتة للانتباه أمام الجميع . فتوصف حينئذ بالشخص المغترب ، وحكم الناس لا يأتي اعتباريا بل عبر الملاحظات المتكررة على الشخصية ومشاهدة وجود التناقض بين تصرفاته وحركاته مقارنة مع تصرفات الناس الآخرين ، فتظهر عليه ملامح الاتزعاج فلا يجد إلا أن يبتعد عن الآخرين بغية عدم وجود التفاهم معهم ، فترسم عبر هذه الملامح صور الصراع بينه وبين العالم ، وفي الوقت نفسه مع ذاته التي تصر على أنه هو الأفضل ، لان الذات تسعى دائما لان تبقى في عالم الخيال لكي يعيش لنفسه ويعبث بغيره .

تأتي أفعالها على نحو يترشح منها المفارقات والشذوذ والغموض بسبب تفسيراتها المخطنة لمجالات الحياة ويشعر المغترب بالوحدة ، وبعدم التواصل مع الناس ولا يفهم تطلعاتهم ، وفي هذه اللحظة يكون المجال مهيبا للانعزال عن الواقع، لأنه يؤكد " عجز الإنسان، حين يغدو في مواجهة مباشرة مع تحديات المجتمع وقوانينه المؤثرة في الحياة العامة، كما أنه من جهة أخرى صورة من صور الكائن البشري أمام تحديات الأشياء والطبيعة " (٢٢) وهذا الأمر يجعله يعتزل الناس .

والمغترب هو ذلك الشخص الذي لا يرتبط بأية رابطة بالآخرين ، إلى ذلك يرى (هيغل) ان صور الاغتراب تظهر على أساس محورين :- (٢٣)

- ١- غربة الإنسان عن ذاته ، أي الفرد مغتربا عن نفسه بوصفه ذاتيا يحس انه مبدع خلاق، يريد أن تسجل بصماته في الحياة واتجاهات وتحقق مكاسبا وترفع من شأنه بين أفراد المجتمع .

٢- غربة البيئة الاجتماعية ، تتعلق انعدام صلة الإنسان مع المحيط الاجتماعي فتؤدي إلى تدفق التصرفات اللامنطقية من الإنسان .

لا نستطيع أن نمنع أنفسنا من الظن بأن الراوي في الرواية هو المؤلف نفسه، لأنه في كثير من الأحيان يستلب منها الملامح الخاصة للهوية السيكولوجية ضمن التجربة الروائية، وفي نفس اللحظة لا نلمس حضوراً حقيقياً له أو إشارة صريحة طيلة الرواية، إلا من خلال دواخل البطل ، لذا فحضوره وغيابه تشكلان علامة فارقة في ثنايا الرواية عبر الأحداث المتلاحقة .

فالرواية بمجملها تؤكد هذا العجز الذي اكتنف شخصية (جمعة الفقاري) الاغترابية فلقاؤه الطارئ ب(وداد)علاقة وهمية ، ما هي إلا لحظات حلم لم يكتب لها النجاح، في حين كانت وداد تبحث عن حب حقيقي، ولكن تصرفات (جمعة) حالت دون تحقيق ذلك، لذلك قررت وداد عدم التواصل مع (جمعة)، وصرحت بذلك أمام عائشة (أخت جمعة) بأن " مشكلة جمعة يا عائشة لا تكمن في أنه عاجز عن التصالح مع نفسه وعقد معاهدة سلمية مع الحياة كما يحلو أن يقول . شايقة يا عائشة ؟" (٢٤)

من هنا نستنتج أن جزءاً كبيراً من تصرفاته وأفعاله في مدى الزمن الروائي، هو سبب في تنافر الناس عنه، لذا اقتنعت (وداد) في نهاية المطاف استحالة التواصل مع جمعة، لأنه إنسان خاوي لا يقدر أن يصلح نفسه ولا مع المجتمع، فضلاً عن عدم حمل صفات الألفة الحقيقية فكيف يكون العيش معه، لذا الافتراق أولى من التواصل .

هنا تتبادر إلى الذهن بعض الأسئلة، لماذا استدرج (جمعة) وداد إلى الحب، ولم يبادر منه إلى فتح قنوات الزواج ، هل كان ذلك دافع الفضول أم دافع من الحياء، فمن الطبيعي نتيجة اللقاءات المتبادلة بينهما أن تثمر نتيجة إيجابية، ولكن الأمر يشير إلى عكس ما يتوقعون، فالرؤية التأويلية تنهض من صورة الدلالة، فالمرأة عند (جمعة الفقاري) رمز لعالم خيالي، فهو ليس لديه رغبة لموصلة استمرار الحب على أرض الواقع، ولا مواجهة الزواج ، والمرأة تريد مأوى لها ، عبر الحب المألوف الذي يتكامل خيطاً فخيطاً ، غير أن هذه الإشارات لم تتوفر عند (جمعة الفقاري) لذلك هاجمت وداد (جمعة) أمام أخته بأنه عاجز عن المصالحة مع نفسه والآخرين .

ومن جهة اخرى نلاحظ ما نرى في التحولات التي طرأت على الأحداث فهي تنتشظى إلى رؤى أخرى تفتح دلاليًا على فضاءات تأويلية أخرى، فالرؤية عنده واضحة، إذ تبدو المرأة عنده رمز لتطلعاته المكبوتة، فهو يسعى بأن يصنع عالمة خياليًا قوامه البقاء في دوامة الحلم ويتشبث بعالمه الخيالي ولا يفرط به، ويحلق في أجواء دنياه، فكأنما وجد دنياه وأفكاره في أحلامه، وفي الوقت نفسه يدرك تمامًا أن النزول إلى أرض الواقع يفسد أحلامه وعالمه، فالحب مهما يبقى في عالم الحلم يضفي مغزى للحياة، ويثير فضوله، ومجرد النزول إلى أرض الواقع يفسد الحلم، لهذا السبب كانت استحالة التواصل مع وداد

ويبدو أن روح الانتقام عامل مهم في تحقيق الاغتراب، وسبب له شعور غريب بان الحياة بلا معنى، و فقد كل الشئ وخلخل شخصيته وجعله يتمرد على كل شئ، والسبب الجوهرى هي عشيقته (وداد)، والتي لم تقف عند هذا الحد بل وصل الأمر عندها أن تقول له: "إذن أنت تخاف من الحياة . من الليل . من الناس . وتقول أنك تملك حصانة داخلية . لماذا كذبت علي؟ ألا تكفيني خيبات حياتي . وأنا التي حسبك صخرة عصية على الرعشة . وملاذا يأبى على النداعي . وفارسا يخافه العالم ولا يخيفه شئ" (٢٥)

إن اقتراب هذا الحدث من الحدث السابق لا يمكن أن يصل إلى حد التماهي والالتباس، ذلك انه سبب له انفعال قوي وإحساس غريب، وما خلفته من أثار نفسية عميقة تترتب عليها سلوكيات نفسية خاصة على اعتبار ليس هناك أشخاص يفهمونه، فالابتعاد عن الناس أولى، لان ليس هناك تفاهم معهم .

ولتعزيز البنية الدلالية يمكن للجهد التأويلي أن يستفيد من الصراع الداخلي ل(جمعة الفقاري) الذي مهد لها الأحداث إلى ذلك، لان (جمعة الفقاري) يكره المنازلة، على اعتبار أن كل الذين ذكرهم في الرواية من الرياضيين والفنانين كانت الخسارة نصيبهم، فهو يكره الخسارة قبل بداية المباراة، لذلك فهو لا يستطع أن يواجه الحياة تحسبا للخسارة . الامر الذي يجعله يترك بيته وأسرته بحثا عن المعنى الحقيقي للحياة، ثم يجرب كل شئ، لكن بلا جدوى .

الصراع النفسي :-

يمتد الصراع النفسي على مساحات واسعة من رواية (جمعة الفقاري)، ويسجل حضوراً يتسم بتوتر شديد منذ بداية الرواية حتى نهايتها، متراوحاً بين قطبي الانتظار الخائب والأمل المنشود، لذلك جاءت المساحات السردية مليئة بغيوم والتي أفرزت معاناة الإنسان الذي يبتلع كل هموم عوالم الكبار، والتي نتجت عنها من ظواهر واضطرابات تبدو بمجملها ناتجة عن الصراعات الداخلية التي تلقي بظلالها الكثيف على المجتمع الذي بات لا يعي وعيه وثقافته الحالية . بسبب التخلف الفكري الذي يسود عقول أغلب الناس .

وبما أن الكاتب يستمد أدبه من الحياة، والحياة عالم واسع، مليئة بالاضطرابات في حركتها ونموها وتطورها، لذا نجده يخلق فيها وترمي إليه نيرانها فتصيبه بشضايا، فتكشف أمامه الرؤى المختلفة والأشياء الحقيقية والزائفة، حينها تتضح عنده مواقع كثيرة من التناقضات والاختلافات الحياتية . وعليه فما يعترى الحياة يلاحق الكاتب بحكم أنه جزء لا يتجزأ منها المجتمع ، وبالتالي تلقي ظلالها على أدبه .

وينشأ الصراع من خلال تضارب الأفكار والرؤى حول الحياة "ويكون الشخص ووسائل اتصاله بالمجتمع وفهمه وتفسيره لظواهر الحياة اليومية والعامّة تنبثق من موقع مغيب من مواقف الوجود" (٢٦) فهو يعيش بعالم يحس بالضيق في جو يبدو له مقفر من المجتمع والحياة، الأمر الذي يؤدي إلى دخوله في صراع مع الآخرين، نتيجة عدم التأقلم معهم، وليس بينهم أية صلة للتفاهم فيحدث صراع نفسي في داخله .

ويتجسد الصراع النفسي من خلال موقف بطل الرواية (جمعة الفقاري) الذي يمر بموقف عصيب ومتهم في الوقت نفسه بعدم فهمه للديمقراطية، ويحاول بشتى الوسائل التحرر من القيم الزائفة المنتشرة في أرجاء المجتمع ، مما اضطر للركون في الأماكن المجهولة واتخاذ ما هو غير مألوف شعاراً للتجاوز والانحراف عن المعيار المعتاد إليه، فضلاً عن إحساسه المرير بعدم انتمائه إلى المجتمع . ففهمه للديمقراطية يختلف عن فهم الناس، هذا ما سبب إليه مشكلة، فأصبح مشرداً، ويلزمه شعور دائم بأن كل ما يطرأ من التغيرات في المجتمع تنعكس عليه على نحو مباشر، وبالتالي يؤثر على الصلات التي تجمع مع من يشاركونهم من الناس . ولعل أبرز حدث أثر عليه حين قال له

كثير الغلبة " ينبغي أن تعترف يا جامعة، أنك فعلا غير ديمقراطي، ولا تتقبل النقد . أطرقت مليا كالذي ينظر في أمر قد حيره فلا يتوجه له في أمره وجه . جد صوت جمعة الصادر من أعماقي بلهجة من يفكر بصوت مرتفع: بل أنا ديمقراطي . والدليل الذي يقطع الشك باليقين، أنني أروض نفسي مع الأيام ، على فضول كثير الغلبة، وتدخله المستمر في حياتي . . أنه ينغص على حياتي، وأنا لا أطيق فراقه ، ولا أستطيع معه إلا الصبر والسلوان^(٢٧) في هذا المشهد نرى صراع المثقفين فيما بينهم، فهم يعيشون في صراع عنيف، هو سبب تأخر البلد، وبالرغم من تمتعهم بوعي يرفعهم عن الواقع، إلا أنهم يرفضون مبدأ التنازل الواحد للأخر هذا ما يسبب مأساة للمجتمع . إن مثل هذه التصرفات تمثل التعويضات وحالات الإحباط النفسية التي تغلف شخصية (جمعة)، الذي عجز عن تحقيق ما كان يتطلع إليه، فراح يعوض عن ذلك بالهروب من الواقع وتحقيق حلمه في مكان آخر .

نلاحظ من خلال الموقف تأجيج الصراع النفسي في داخل (جمعة الفقاري)، سببه الظروف الاجتماعية التي أصبحت تؤثر عليه على نحو أكبر، ويزداد وضعه سواء كلما اتسعت دائرة الاختلاط مع المجتمع، لأنه أدرك بأنه عنصر غير مرغوب فيه وينظرون إليه نظرة منبوذة يصعب التعايش والتفاهم معها ، مما اضطره إلى إيجاد مأوى آخر يشعر فيه أكثر أمنا وبعيدا عن انتقاد الناس، لذلك وجد المستشفى أفضل مكان يلاءم وضعه الحالي دون التفكير بآراء الناس حيث فضل المستشفى على الخيارات الأخرى قال : "كثير الغلبة ردا على سؤال أو اتهام لم أوجهه له على الإطلاق .

- كان أمامي ثلاثة خيارات حين عدت إلى الأردن .
- أنا الآن في مستشفى الخالدي للاستجمام . الموسيقى تنبعث من الممرات . وكيس (الغلوكوز) معلق فوق رأسي، بينما يتدلى منه أنبوب بلاستيكي يفضي إلى إبرة مغروزة في ظاهر يدي^(٢٨)

- من المعلوم أن في كل جولة صراعية يواجه (جمعة) بالهزيمة النفسية، فلا غرابة أن نراه يلجأ إلى المستشفى، لأنه يعيش تحت وطأة التمزق النفسي بين بصيرته، الذي يتأمل أن يسود الانضباط والنظام بين أبناء المجتمع، وبين التمزق السائد في

طبقات المجتمع، حيث غذا ينكشف أمامه مألوق وأزمات جديدة من تخبط واضطراب ، هو امتداد لأيام (وداد) لم تكن هذه الأمور في حسابان جمعة .
فمجرد سماع الناس بمكانه الجديد يصدق عليه كإنسان مريض ، ويؤدي إلى تصعيد الصراع النفسي عنده، على اعتبار أن المستشفى مكان للمرضى لا للنزه والاستجمام النفسي، وهو - بلا شك - بعمله هذا يسعى إلى إيجاد متنفسات لمكبوتاته الداخلية ، لذلك حملته رؤيته إلى اللجوء للمستشفى . ويحاول أن يجد لنفسه مكانا أمنا ، لكنه لا يستطيع ، إذ يرى نفسه ضائعا ومطرودا ولا دور له إطلاقا في حياة الناس ، ويحلم (جمعة) بالهجرة لعله فيه خلاصاً من أزمته .

ولعل أشبع التحولات التي أدت إلى تأجيج الصراع النفسي عند (جمعة القفاري) جاءت تحت وطأة الخداع والمراوغة، وذلك عندما وقع أسيرا في زواج فتاة مصابة بأمراض نفسية ولم يصرح بذلك أهل الفتاة، فبعد الزواج لاحظ وجود توتر وتحمل في نفس الوقت صفات اللاواعي، فقرر عرضها على الطبيب، وبعد الفحص الدقيق وقال :

-خدعك أبوها ياهبيلة . أنت قبل ثلاثة أيام .٠٠ وهي مصابة بهذه الأمراض منذ طفولتها . أبوها باعك بضاعة فاسدة . أقولها لك من موقع الصديق ."^(٢٩)

لقد شكل هذا الموقف الجديد اضطرابا حادا ل(جمعة) أوقعه في حالة من اللا توازن الشديد ، فشخصيته ترغب في حياة كريمة ، لكن حينما تنعدم هذه الرغبة عند عامة الناس تكون العاقبة وخيمة ، بصورة تجعل المنظور الفردي للشخصية ترى الحياة معركة خاسرة أمامه، فيكون الإحباط واليأس صفتان تلازمانه مدى الحياة .

وينشط الجانب التأويلي من جديد، حين يصرح بأن النصوص السردية لا تقتصر على الدلالات المترشحة، بل هي وعاء يستجمع الصراعات النفسية وتلبسها ثوب اخر ضمن بؤر جديدة وتؤول على نحو مغاير، ف(جمعة القفاري) يتعامل مع الناس كأنهم قرييون منه، ويتعاطف معهم حتى في أغلب الحالات الحرجة ، وفي علاقاته بالناس ومفهوماته الحياتية ، لم يكن إنسانا شريرا، فضلا عن تصوراته التي لم تقم على أساس ما لا يقبله لنفسه من الأذى، يقبله للآخرين، فهو حريص لإدخال السرور إلى قلوبهم ، ودفع الأذى عنهم وما يخرج منه شاذا في الهاجس ، مهزوما في التكوين

وليست حساسيته مرضية ، إنما هي رهافة إنسان ذي ضمير حي يرى الحق مغلوباً في مجتمعه . وأنه لم يخذاع أحداً من قبل، لأن الخداع أصبح عند بعض الناس مهارة لا يستطيع أي واحد تفننها ، ومع العلم أن إشكالية الاستبداد هنا تنطوي على مرارة الأمر وفجاعة الموقف ، وتتحمل أزاء هذا العمل كل من ساهم في إتمام هذا الزواج، تأخذ المواجهة طبيعة الصراع النفسي بين وقوعه أسيراً لفخ دبر عليه وتمثل ذلك في الزواج من الفتاة وبين قلبه الحنون الذي يتعاطف معها والتي كانت الضحية . وفي المدة التي غفى فيها حساباته جاءت أحلام تطفئ قلقه ومشاعره بالذنب ويتعاطف معها، وينهض ضميره الحي ويلعب دور عقلائي على أكمل وجه، فحينها يتوصل (جمعة ألقفاري) إلى رأي ويتحمل كل عقبات الزواج، دون توجيه اللوم للآخرين، ولم يصرح بأنه سقط في فخ الكذب "وفي تلك اللحظة ثارت في النخوة ، وتضخمت في أعماقي بذرة الشهامة . فقلت للطبيب أنني السبب في بلائها . فلا شك أنني نقلت إليها عدوى قلقي وعدم اتزاني" (٣٠)

وهنا تسكت الأقلام والصحف ويتكلم الضمير الصاحي ، فإذا كان الأهل لا يقدرّون على تحمل أعباء حياة هذه الفتاة ، والاعلاميون لا يباليون وسكتوا، أمام مثل هذه الحالات، فهذا هو الإنسان المعترب والمنبوذ يفعل ما عجز عليه الآخرون، ويعالج الموقف دون المساس بكرامتها وحياتها ، ومن جهة ثانية ، أليس لمثل هؤلاء حق في العيش بالحياة، مثل ما يعيش الآخرون . فهو مستعد أن يعيش معها دون انتقام ، لأن طبيعة خلقه تجعل منه أن يحترم كل الناس لا بمجرد التخلص من الإنسان السوي ، فهو يتمتع بوعي يرفع من شأن مثل هؤلاء الناس لأنهم جزء من المجتمع ، فإذا كان الأهل قد عجزوا أن يرسموا صورة الأمل لفتاتهم وأرادوا التخلص منها بشتى الوسائل، فهذا هو الإنسان المنبوذ يخرج الفتاة من حزنها ويرسم لها الأمل من قلب يئس .

إذ تطرح جملة (إنني السبب في بلائها) صورة متخفية بأقنعة دوالها ماثلة أمام المتلقي، غير إن المتلقي بحاجة إلى كشف الأقنعة وإنهاء الاحتجاب عن الصورة المتخفية، فمجرد قوله بأنه السبب تعني الجملة دخلت في مساحات شعرية ودلالية بانزياحها عن الإبلاغ بأنه وقع فريسة للحيل، ولعل صورة (إنني نقلت إليها العدوى) تأخذ بعداً إشكالياً في تأويل دلالتها، حيث يمكن إن تشير إلى كلام بلا معنى ولكن الجملة تفتح إلى كشف مفاتن الدلالة ممسكا بتأويل الجملة بان تنطوي على معاني خفية منها ،فالكاتب

يلج على قضية ذات تأثير نفسي وعاطفي قبل ان تكون ذات تأثير عقلي ومنطقي، ففي هذه الجملة اشارة تأويلية الى أنه يمكن الحياة مع مثل هؤلاء الناس، (وانني السبب)، انا الذي اتحمل العيش معها، وهو بهذا يكشف صورة القناع المختفي امام وجه التأويل .

الهوامش

- ١- معجم المصطلحان الأدبية ، سعيد عليوش، ١٧١
- ٢- المشاكلة والاختلاف ، عبد الله الغدامي ، ٦
- ٣- اللغة والتأويل ، مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي ، عمارة ناصر، ١٤١
- ٤- التأويل التأسيس والمصطلح والدلالة ، عبد الرحمن محمد ، ٥٤
- ٥- اللغة والتأويل ، ١٨٠،
- ٦- م ، ن ، ٨٣
- ٧- نظرية التأويل ، مصطفى ناصف ، ٤٨
- ٨- م ، ن ، ٨٩
- ٩- العنوان في الرواية العربية ، ١٣٨
- ١٠- العنوان في الأدب العربي ، النشأة والتطور ، محمد عويس ، ٣٦
- ١١- دراسات في القصة العربية (وقائع مكناس) مجموعة الباحثين ٢٣٢ .
- ١٢- م ، ن ، ٨٧
- ١٣- م ، ن ، ٥١
- ١٤- سيولوجيا الاغتراب الإبداعي (قراءة نقدية منهجية في فلسفة الاغتراب) علي محمد اليوسف ٣٢١،
- ١٥- مدخل الى علم الاجتماع ،سناء الخولي، ١٤٩،
- ١٦- رواية جمعة ألقفاري (يوميات نكرة) مؤنس الرزاز ، ١٠،
- ١٧- م ، ن ، ١١
- ١٨- م ، ن ، ٩٨
- ١٩- م ، ن ، ٩٤
- ٢٠- م ، ن ، ٩٥
- ٢١- م ، ن ، ٩٥
- ٢٢- أنماط الشخصية المؤسطرة في القصة العراقية الحديثة ، فرج ياسين ، ٢٣١
- ٢٣- التجريب في القصة العراقية القصيرة _حقة الستينيات_ حسن عيال عبد علي ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨،
- ٢٤- رواية جمعة ألقفاري (يوميات نكرة) ، ٢١٧
- ٢٥- م ، ن ، ٨٦
- ٢٦- سيولوجيا الاغتراب الإبداعي (قراءة نقدية منهجية في فلسفة الاغتراب) ،

٢٧- رواية جمعة ألقفاري (يوميات نكرة) ، ٢٤١ ،

٢٨- م ، ن ، ١٥٩

٢٩- م ، ن ، ٦٢

٣٠- م ، ن ، ٦٣

المصادر والمراجع

- أنماط الشخصية المؤسطرة في القصة العرقية الحديثة ، د ، فرج ياسين دار الشؤون الثقافية العامة ، الطبعة الاولى ، العراق - بغداد - ٢٠١٠
- التأويل والتأسيس والمصطلح والدلالة ، عبد الرحمن محمد ، مجلة كركوك للعلوم الإنسانية العدد ٣ سنة ٢٠٠٨
- التجريب في القصة العراقية القصيرة _حقبه الستينيات_ حسن عيال عبد علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٨
- دراسات في القصة العربية (وقائع مكناس) مجموعة الباحثين ، مؤسسة الابحاث العربية الطبعة الاولى ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٦
- رواية (جمعة القفاري) يوميات نكرة ، مؤنس الرزاز ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢
- سيبيولوجيا الاغتراب الابداعي (قراءة نقدية منهجية في فلسفة الاغتراب) علي محمد اليوسف ، مطبعة الشارقة ، موصل ، ٢٠٠٦
- العنوان في الادب العربي ، النشأة والتطور ، محمد عويس ، دار الهلال ، القاهرة ط٢ ، ١٩٩٩
- اللغة والتأويل (مقاربات في الهرمينو طبقا الغربية والتأويل العربي الاسلامي) عمارة ناصر ، دار الفارابي منشورات الاختلاف ، الطبعة الاولى ، الجزائر ، ٢٠٠٧
- المشاكلة والاختلاف ، قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في التشبيه المختلف ، عبدالله الغدامي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت - الدار البيضاء ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٤
- مدخل الى علم الاجتماع ، سناء الخولي ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨

- معجم المصطلحات الادبية ، سعيد علوش ، دار الكتاب لبناني ،سوشيريس، الدار البيضاء الطبعة الاولى ١٩٨٥
- نظرية التأويل ،مصطفى ناصف ، النادي الادبي الثقافي ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٠

Abstract

This research deals with the study of the novel of (Juma'a ul-Khafary) as a texture and literary study through a significance approaching spreads in the limits of the poetic language. The explanation that appears as a result of a reading action and leaves an impression expresses the modern of the meanings that reveals through a deep desire of explanation.

This approaching represents a significance opens the novel's text in front the points of views. Controlled by the nature of the text. It includes a signs contacts with the limits of the text that reveals throughout the present. So the effort represents in this research about what the text means and this reveals the construction of the literary text.

Takes from a significance side a centre to read a text and the rules throughout a repetition readings. The final result will be a hypothesis from the literary text. If the significance was in the construction of the literary text, so the significance will make a gracefulness and artistical lights draws to itself an especial sign takes a great place in the poetic text. And not the significance that the readings realized the meaning which limits the desire of the readers. Also agrees with the text between the meaning and the significance.